المحاضرة الثامنة

العينة والمعاينة

تقديم عام : أن مما يختص به علم الإجتماع في دراسة هو الظواهر الاجتماعية رغم إختلاف خصائصها سيايسة ،إجتماعية ،ثقافية ..إلخ

ولدراسة هذه الظواهر استدعى من الباحث التقرب إلى مفردات ظاهرة المخدرات .

مثلا : هم الشباب الذين يتناولون المخدرات كما أنه تتغير هذه الفردة إذا كانت موضوع الدراسة هو الطلاق ومن ثمة فستكون مفردات هذه الظاهنرة هم المطلقون أبناء رجال فهكذا فمجتمع البحث يتحدد من خلال البحث الدقيق لمفرده الظاهرة المدروسة ومن خلال إعطائه الخصائص اللازمة والتي تستجب للمعاير التي يتبناها الباحث تحديد المفاهيم : فمجتمع البحث هو / مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والي تتركز عليها الملاحظات فإذا كانت الظاخهرة المدروسة هي أسباب تاخر الطلبة فمجتمع البحث ناهوم الطلبة أؤلائكم الذيم يزاولون دراساتهم بالجماعة أما إذا كان موضوع بحثا هو إتجاهات الطلبة هو إزاء طريقة تدرس مادة المنهجية مثلا : فهنا مجتكمع بحثنا كل الطلبة المتلقين دروسا في المنهجية .

إن تحديد مجتمع البحث يعتمد أساسا على مجموعة المقاييس المعتبرة والموضوعية سلفا مزن طرف الباحث

المفردات قد تكون فرد ، جماعة ، مؤسسة (الوحدة الإحصائية).

العينة والمعاينة :

محاضرات الاستاذ زبيري

إن أفضل البحوث العلمية هي التي تقوم بإستعلام لدى كل أفراد وعناصر مجتمع البحث الذين نهتهم بدراسته ، إلا أنه كلما تجاوزة العدد الإجمالي لمجتمع البحث المئات أو الآلاف من مفرادته صار ذلك عسير علينا وذلك بسبب ما يقتضيه البحث من تكاليف وموارد في هذه الحالة لا بد أن تقوم بسحب عينة من الأفراد أي جزء من مجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات ومن هنا فالعينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتع معين

حجم العينة :

وحجم العينة قد يكون صغيرا بالنسبة للجمهور كأن نختارة عينة بحجم ألف شخص من مجتمع البحث يتكون من 100ومليون أو اكثر وقد يكون الحجم كبيرا نسبيا كأن من عدد من المفردات يساوي 10% أو 15 % من مجتمع البحث

وفي رأيينا أن حجم العينة يتماشا مع حجم مجتمع البحث وذلك يميل الباحثين في علم الإجتماع أن نسبة 10% من مجتمع البحث إذا كان مجتمع بحثنا يتكون من أكثر ويساوي ألف مفردة ، وتقل هذه النسبة كلما كان حجم العينة أكبر ، فقد تقل النسبة على 1 % إذا كان المجتمع بحثا يتجاوز الملايين من المفردات

مثال : كيف نحدد مجتمع البحث ؟

إن من مقاييس قبول بحث هو تمكن في تعريف مجتمع البحث الذي نريد فحصه فمثلا : لو إفترضنا أننا نريد إجراء بحث حول هيئة التدريس في ولاية الجلفة وهنا يصادفنا عدد معين من الأسئلة ستوجه تعريفنا المجتمنع البحث .

1- هل نهتم بكل مستويات التعليم (إبتدائي ، متوسط ، ثانوي ، جامعي ..) .إذا كان الجواب بالنفي فلا بد من وضع مقياس نوضح به مستويات التعليم المستهدفة بصفة خاصة ، على سبيل المثال مستوى التعليم الثانوي .

محاضرات الأستاذ زبيري

2- هل نريد الإتصال بالأساتذة في المؤسسات التربوية والعامة أوالخاصة ، إذا كان الجواب بالإيجابة فلن يكون هناك دذاعيا لإقامة مقياس حول هذا الجانب .

3- هل نهتم بكل الأساتذة سواء في التعليمن العام أو في التعليم الممنوح للكبار (محو الأمية) أو في التعليم بصفة خاصة فإننا ولأسباب علمية ، وحتى نضمن عدم الإنحراف بالنسبة إلى مباحث فيه فإننا سنقتصر على أساتذة التعليم العام ، وهنا يدخل المقياس الثاني لتحديد مجال البحث والمتمثل في الإنتماء إلى التعليم العام .

4- يمكننا إضافة : مقياس ثالث إذا لم نهتم فقط مثلا بتدريس العلوم الإنسانية ولن نأخذ سوى الأساتذة الذين يدرسون في هذه التخصصات

- ومن هنا يمكننا أن نشير بدقة أكثر إلى أن مجتمع البحث الذي سيكون محل دراسة هو أساتذة في ولاية الجلفة المحدد حسب المقاييس الثلاثة الآتية:

1- أساتذة التعليم الثانوي 2- التعليم العام 3- المتخصصون في العلوم الإنسانية .

* هناك عدة طرق لإختيار جزء من مجتمع البحث حيث تتضمن عملية المعاينة نوعيين أساسيين :

1- معاينة إحتمالية -2- معاينة غير إحتمالية .

تسمى المعاينة بالإحتمالية لأنها تعتمد على نظرية الإحتمالات حيث يكون فيها إحتمال الإنتقاء معروفا بالنسبة إلى كل عنصر من عناصر المجتمع البحث والذي يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة حيث تتطلب المعاينة الإحتمالية قائمة من كل عناصر مجتمع البحث المراد دراسته و انطلاقا من هذا الشرط فقط يمكننا أن نقوم بعملية السحب وتسمى هذه القائمة ب قاعدة مجتمع البحث

للعينة الإحتمالية :

ويمكن ملاحظة ثلاثة أصناف من العينات الإحتمالية هي :

محاضرات الأستاذ زبيري

المعاينة العشوائية البسيطة ، المعاينة الطبقية ، المعاينة العنقودية .

المعاينة العشوائية لبسيطة : ونقصد بها أخذ عينة بواسطة السحب والصدفة من بينه مجموع عناصر مجتمع البحث ، إننا نعني بمصطلح عشوائية أننا نستعين بالصدفة في إختيار مفردات العينة والصدفة التي نعنيها هنا صدفة مراقبة (صدفة مقصودة) والذي يستلزم إتخاذ إحتياطا ت خاصة أثناء السحب وذلك بمنح الكل عنصر ومفرد من مفردات مجتمع البحث إمكانية معروفة للظهور من بين العناصر المختارة .

2- إن مصطلح البسيط يعني أن السحب سيتم بطريقة مباشرة على أساس الثقافية في المذياع لا بد أولا من وضع قائمة لكل هذه الحصص ثم سحب بالصدفة لعدد منها إنطلاقا من القائمة التي تم وضعها .

العينة الطبقية : المعاينة الطبقية تأخذ من مجتمع البحث حيث السحب بالصدفة من داخل المجموعات الفرعية أو طبقات مكونة من عناصر لها وخصائص مجتمع البحث والتي لا بد من أخذها بعين الإعتبار قبل الإنتقاء ، حيث يسمح هنذا الإجراء بإنشاء مجموعات صغيرة (طبقات) يكون لها بعض اللإنسجام مثال : الأساتذة في العلوم الإنسانية للمستوى الثانوي إذا كان البحث يجرى حول مهمة الأساتذة ،فمن الممكن أن نتصور أنه من الضروري أن نضمن الحضور الهام للمجموعتين في العيينة وبالتالي ننشأ مجموعتين صغيرتين (طبقتين) ثم تقوم بمعاينة بسيطة داخل كل طبقة ، فبفضل هذه المعاينة الطبقية يصبح من الممكن الأخذ بعين الاعتبار أثناء سحب العينة عدد من المتغيرات مثل : السن ، المستوى التعليمي ، اللغة .....الخ .

- **المعاينات الغير الإحتمالية** : لا توجد قائمة إسمية لمجتمع البحث ويتمثل هذا الأسلوب في العينات التي يختارها الباحث بوسيلة ذاتية كأن يجري بائع ما أول تفاحة من صندوق التفاح ليصدر حكما على جودة التفاح حيث يتطلب في هذه الحالة وجود قائمة إسمية لمجتمع البحث

محاضرات الأستاذ زبيري

- إن بعض البحوث لا تتطلب بالضرورة أن تكون العينة ماخوذة من مجتمع البحث الأصلي ممثلة إذ من الممكن أن تهتم الباحث مثلا في إطار التعمق في مختلف أنواع السلوكات دون إعتبار لوزنها في مجتمع البحث في حالة أخرى هناك أسباب كثيرة كأن تكون قاعدة مجتمع البحث في حالة أخرى هناك أسباب كثيرة كان تكون قاعدة مجتمع البحث غير تامة محدودية الإحاطة بمجتمع البحث المستهدف وقت محدود موارد ضئيلة ...إلخ إن المعطيات التي يتم جمعها من عينة غير إحتمالية نتبعى مقبولة وملائمة إلا أنه لا يمكن التاكد من درجة تمثيلية هذه العينة بالنسبة إلى مجتمع البحث الذي أخذت منه
- إن إنتقاء (المعاينة) غير الاحتمالي يكون نتيجة صدفة حيث يكون احتمال اختيار عنصر ما يكون ضمن عينة هو غير معروف وغير محدد مسبقا إذا أن عدم إنطلاق من قاعدة مجتمع البحث لا يسمح بقياس إحتمال إختيار عنصر ما .
- ويمكن ادراج ثلاثة أصناف من المعاينة غير الإحتمالية :

المعاينة العرضية : وهي المعاينة التي توجه صعوبات أقل أثناء إنتقاء العناصر مثلا : أردنا معرفة وجهة نظر عمال مصنع ما حول عملية الإتصال داخل هذا المصنع فسنلتقي أولا الذين يترددون على المطعم أثناء وجبة الغذاء ، أو نرصدهم عند خروجهم من المصنع نهاية النهار دون أن نتساءل على أولائك الذين لا يتناولون غذائهم وعن أولئك الذين يخرجون من المصنع ساعة وجودنا، في مثل هذا النوع من المعاينة ، لا توجد هناك أي وسيلة لتقييم الأخطاء لأننا لا نعرف الأشخاص المبعدين عن العينة .

إن اللجوء إلى هذا الصنف من المعاينة يتم عند ما لا يكون أمامنا أي إختيار إنها الحالة التي نستطيع فيها تخطي في البداية مجتمع البحث المستهدف ولاختيار العناصر بطريقة عشوائية .

3- العينة الحصصية : والتي تعني سحب عينة من مجتمع البحث بإنتقاء العناصر المفيدة طبقا لسهم في هذا المجتمع وتعتمد هذه بالعينة على بعض مميزات مجتمع الباحث التي تستعين

محاضرات الأستاذ زبيري

لإعادة إنتاجها في صورة نسب في العينة إن إستعمالها يتطلب منا إمتلاك بعض المعطيات الرقمية حول مجتمع البحث فإذا كان مثلا : نبحث عن فعالية التنظيم داخل مصنع فعلينا أن نتحصل على معطيات خاصة لنسب الفئات العالمية المتواجدة داخل هذا المصنع (إطارات ، موظفين ، عمال) حيث يجب وينبغي أن نتحرم في العينة التي سننشأها نفس هذه النسب في العينة إذا كان نسب ة الإطارات ونفس الشيئ بالنسبة للفئات المهنية الأخرى إذا هناك حصصا ينبغي إحترامها وهذا حفظا على الوزن النسبي لكل الفئات الموجودة في مجتمع البحث كله بقدر ما نستطيع إحترام قاعدة الحصص هذه بقدر ما نكون حذرين في إختيار العناصر من مجتمع البحث المستهدف فلو قمنا مثلا : بالتقصي بواسطة الهاتف وكان الرجل المجيب رجالا في حين أنه تم أخذ العدد الكافي من الرجال لهذه اللحظة فإننا في هذه الحالة سنتطلب التحدث إلى إمرأة من نفس السكن إما إذا كان التحقق سيجري وجها لوجه فعلينا أن نعتذر عن مواصلة الحديث إذ كنا نمتلك من المعلومات إن المعاينة الغير إحتمالية الحصصية تشبه المعاينة الإحتمالية الطبقية إلا أن الأولى لا تكون في حاجة إلى سحب عن طريق القرعة لهذا يستحيل قياس درجة تمثيلية العينة بهذه الكيفية والتي تعاكس مع ذلك النسبة الموجودة في مجتمع البحث .

محاضرات الاستاذ زبيري